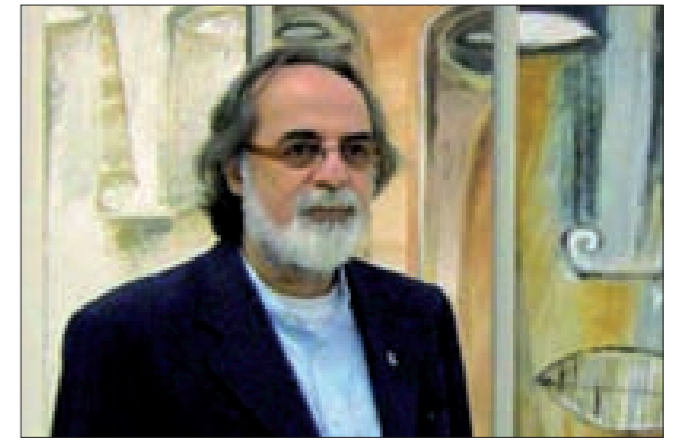


الكلمة الثقافية



## أسلوبه الخاص لا ينفصل عن الواقع المأسوي الذي يتشكل في ظلّه لونا ومناخاً تعبيرياً

### طلال معلا: لم ينقطع المحترف الفني السوري عن الإبداع عبر التاريخ ونحتاج إلى متاحف حديثة



دمشق - سمير طحان

يعتمد الفنان التشكيلي طلال معلا التعبيرية الحديثة أسلوباً لعمله الفني الذي يقوم على المسأة والصمت وينحو في اتجاه التشوهات بتوالي لونية لا تخلو من صخب أحياناً، ما يمنح لوحته سمة خاصة وقيمة عرفت به. لم يتوقف معلا عن العمل أثناء الأزمة، رغم الصعوبات، كما أن أسلوبه الفني لم يتغير فهو قائم أصلاً على المسأة التي كانت أكثر تعبيراً عن الواقع المؤلم الذي يحيط بنا.

يقول معلا «ما أعبر عنه في لوحتي هو ابن اللحظة، ويمكن أن تخرج كل مرة بعض الرموز المعيرة عن حالة خاصة، من دون أن الحظ ذلك بشكل واضح، فالأزمة أثرت في الفنانين التشكيليين مثل سواهم من الناس في هذا الوطن، لكن كونهم أشد حساسية توقف البعض عن العمل بسبب الإحباط الذي أصابه والبعض الآخر لم يتأثر واستمر في العمل، بل كانت الأزمة بالنسبة إليهم محفزة للعمل والتجريب في أنواع وأساليب فنية جديدة. في النهاية، أي أزمة تشكل مزقنا للعطاء في شكل من الأشكال».

يؤكد في السيرة الفنية الطويلة أن الفنانين التشكيليين السوريين يقومون من خلال عملهم الفني اليوم في ظل الظروف الاستثنائية التي نعيشها البرهان عن أن سورية لا تزال على صلة بالإبداع ومولدة له.



مثلما كانت في جميع الحضارات، وعلى صلة بالحياة كرمز من رموزها الأساسية. يعتبر معلا «أن المجتمع السوري مبدع في مختلف المجالات، ولم ينقطع المحترف الفني السوري عن العطاء منذ بدء التاريخ إلى اليوم فالتشخيص الذي انقطع في بعض البلدان من منطلقتنا والعالم بسبب التحريم ولغيره من الأسباب لم يتوقف لدينا، وكانت هناك دائماً تشكيلات وتشخيصات ورسوم في كل العهود وفي مختلف الظروف، ولم تتوقف في وقت من الأوقات.

الحركة التشكيلية مبنية على عوامل متعددة، بينها الصلات والمؤسسات الفنية والثقافية والنقابية، إلى جانب مراسم الفنانين والجمهور المرتبط بالحركة التشكيلية، ولأن الأزمة أثرت في هذه المكونات كلها فإن الحركة التشكيلية السورية اليوم مصابة لكنها تشكل في الوقت ذاته إرادة الفنان السوري سواء داخل البلد أو خارجه قدرة استثنائية، ليقدم دوماً فناً إبداعياً خالصاً يعبر عن ارتباطه بوطنه وحضارته».

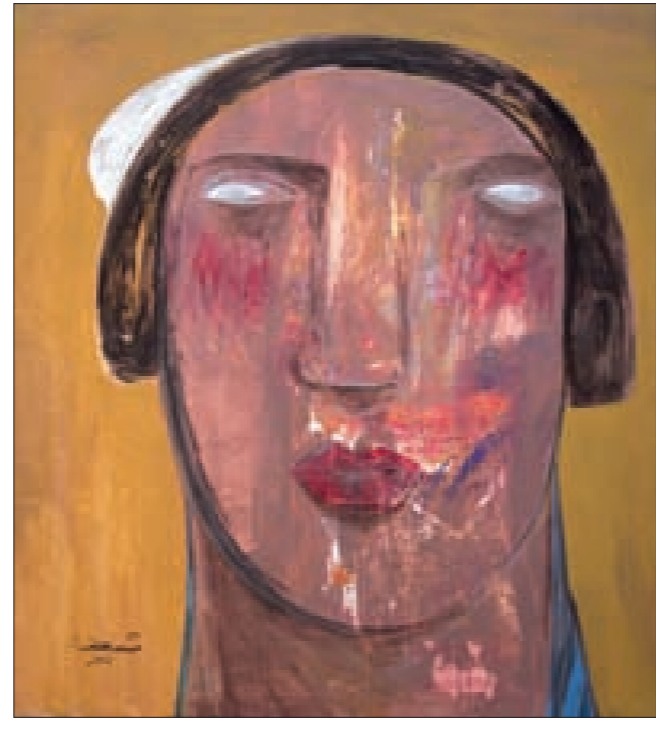
## حركة تشكيلية مزدهرة في سورية

### أكرم مصطفى يحول حديقة منزله معرضاً لمنجواته



طرس - مها الأطرش  
بإزميله المتواضع وأتمامه المبدعة المزروجة بحب الوطن، نحت الفنان أكرم مصطفى على جدران حديقة منزله الصخرية في مدينة دريكيش في طرس أعمالاً فنية مميزة تروي بقاصيلها الدقيقة وملاحظاتها القصص بطولات أجدادنا التي خلدها التاريخ. وخلال شهر واحد أنجز الفنان مصطفى عدة منحوتات صخرية تجسد شخصيات وأعلاماً وطنية تاريخية مثل صلاح الدين الأيوبي وسلطان باشا الأطرش وصالح العلي، فضلاً عن شكري العسلي أحد شهداء 6 أيار ضد الاستعمار العثماني. مصطفى أن فن النحت يعني له ترجمة الأحاسيس والمشاعر الإبداعية والوطنية كي يصحب الفن رسالة الفنان التي تعكس أفكارها ورمزياتها قضايا وهو ما وطنية وحياتية. وتبدأ حالة الإبداع لدى مصطفى من الفكرة الأولى التي توحى عملاً معيناً، إن دريسها بدراستها ويحللها ويشرح في إنجازها لتصب فيها أفكار أخرى قد تطرا أثناء العمل نفسه، فضلاً المنحوتات التي تجسد شخصيات وطنية، مشيراً إلى أنها طبع في ذاكرته ووجدانه منذ نعومة أظفاره. يصنع الفنان مصطفى أداوته بنفسه مستخدماً لنحت الصخور المطرقة والإزميل وبعض الأدوات الأخرى المساعدة، معتمداً في عمله على مقولة «بالصبر والإرادة الصلبة تتغلب على صلابة الصخور ونجعلها ليثة مطواعة». ومن أبرز أعماله منحوتة الحذاء العسكري السوري التي انتشرت صورها على مواقع التواصل الاجتماعي، وله العديد من المعارض والمشاركات، بينها معرض صيف 2013 في القلعة القديمة في طرس تحت عنوان «رسائل وطن».

الفنان أكرم مصطفى من مواليد محافظة طرس - دريكيش، حاز شهادة الدراسة الثانوية عام 1980 في ريف دمشق ثم تطلع في الكلية الحربية وتقاعد بعد بلوغه السن القانونية.



الفنان طلال معلا من مواليد بانياس عام 1952، خريج كلية الآداب قسم اللغة العربية، درس تاريخ الفن المعاصر في إيطاليا، وهو فنان وناقد فني وشاعر ينشر في الصحافة العربية والأجنبية. شغل عدة مناصب إدارية لدى مؤسسات ثقافية وفنية عربية وله عدة أفلام وثائقية وعدة برامج تلفزيونية عن الفن التشكيلي، وهو عضو في العديد من الاتحادات والنقابات والتجمعات الفنية في سورية والعالم، وله مؤلفات في الفن التشكيلي والعديد من المعارض الفردية والمشاركة داخل سورية وخارجها. أعماله مقتناة في سورية والعديد من الدول.

### 150 لوحة متنوعة في معرض لمتى سعادة في صافيتا

افتتح في المركز الثقافي في مدينة صافيتا المعرض الفردي الأول للفنانة التشكيلية لمتى سعادة تحت عنوان «زوايا» ويضم 150 لوحة تنوعت أساليبها بين الزيتي والتظليل بالرصاص والرسم بالحبر وألوان الباستيل. تستمد الفنانة سعادة وفق معظم مواضيع لوحاتها من الأزمة الراهنة وتارجح الموازن بين البأس والأمل ومعاناة المرأة والفقدان والانتظار اليومي المشوب بالخوف والرجاء. وتلفت سعادة إلى أنها ركزت على التنوع في تصوير الحزن الذي دخل كل بيت ملونا أيام الناس بألوان مختلفة، إلى جانب استخدام أسلوب الرسم بالحبر لتمثيل قصائد معينة وأفكار مستمدة من أساطير بلاد الرافدين.

تلقت سعادة، خريجة كلية الفنون الجميلة في حلب، إلى إنها أفردت قسماً كبيراً في معرضها لإبداعات 19 طفلاً دريتهم في رسمها الخاص وأظهروا موهبة فريدة في انتقاء المواضيع واستخدام الألوان، معتمدين على إبهات الأزمة لهم بصور وخيالات يومية تمثل الشهادة والمعارك، إضافة إلى صور الوجود والطبيعة، لافتة إلى أهمية التعبير بالفن مهما بدت الحياة صعبة فالألوان من شأنها تغيير نظرة الإنسان إلى واقعه ليمسى أكثر فهماً له وقدرة على التعبير عنه وتغييره. وتستوفي أصعب شروط العمل الفني، خاصة نفاذة اللون مع حسن تركيزها على المواضيع الاجتماعية ومنعكسات الأزمة إنسانياً وتاريخياً.

يضم المعرض أيضاً 36 لوحة فوغرافية لمحمد وأحمد وعلي سعادة وتام ونوس. بخرت سعادة، خريجة كلية الفنون الجميلة في حلب، إلى إنها أفردت قسماً كبيراً في معرضها لإبداعات 19 طفلاً دريتهم في رسمها الخاص وأظهروا موهبة فريدة في انتقاء المواضيع واستخدام الألوان، معتمدين على إبهات الأزمة لهم بصور وخيالات يومية تمثل الشهادة والمعارك، إضافة إلى صور الوجود والطبيعة، لافتة إلى أهمية التعبير بالفن مهما بدت الحياة صعبة فالألوان من شأنها تغيير نظرة الإنسان إلى واقعه ليمسى أكثر فهماً له وقدرة على التعبير عنه وتغييره. وتستوفي أصعب شروط العمل الفني، خاصة نفاذة اللون مع حسن تركيزها على المواضيع الاجتماعية ومنعكسات الأزمة إنسانياً وتاريخياً.

### أشرف الخمايسي يروي رحلة «انحراف حاد» عن الموت إلى الخلود

بخط رفيع. يضيف الخمايسي: «يمكن أن تقابل شخصاً ما مصادفة في دون له دور مؤثر في حياتك من دون تدري. مصائرنا تتقاطع وتتشابك. هذا جزء مما تريد الرواية قوله».

يبدأ الرحلة من موقف سيارات مكتظ بالمسافرين في قلب القاهرة لتأخذ القارئ ذهاباً وإياباً في الميكروباص وبثير قصص وحملت الحوادث شخصية خارقة حملت اسم «صنع الله» وتحمل الكثير من المعاني والدلالات واستخدمت في التفاعل مع باقي شخص الرواية التي أسئلته الفلسفية. يقول: «صنع الله هو شخصية طرحت الإسئلة هل هو حقيقي أم وهمي؟ هذا متروك للقارئ». هل يحتاج الإنسان إلى نبي كي يدفعه إلى التفكير؟ الإسئلة موجودة أمامنا طوال الوقت».

يفرغ الخمايسي بين نوعين من الكتابة، هما الرواية ومجردته سيرة ذاتية موصفاً: «هناك من يكتب سيرة ذاتية عن وقائع عايشها

### المبدعون أحفاد الطبيعة



ضم معرض الفنان التشكيلي سميح الباسط في فندق داما روز تحت عنوان «المبدعون أحفاد الطبيعة» لوحات زيتية ومائية ومنحوتات وجداريات تمثل الطبيعة الريفية السورية المتنوعة بألوانها وأشجارها وورودها وسمائها وشمسها، إضافة إلى ملامح المرأة السورية الريفية. يقول مدير الترويج والتسويق السياحي في وزارة السياحة السورية، رابعة المعرض، المهندس بسام بارسك إن الوزارة تعمل على تشجيع جميع النشاطات الفنية والثقافية التي تروج وتسوق لمكونات المنتج السياحي السوري من أعمال فنية وثقافية وسياحية. ويضيف بارسك أن المعرض يضم لوحات فنية تبرز جمالية سورية وأصالتها وواقعها والإنسان السوري، إذ استخدم الفنان أسلوباً متنوعاً من أعمال تجريدية وتعبيرية لعدة مدارس فنية ضمن لوحاته تعبر عن إرادة الحياة والعمل لدى أبناء الشعب السوري، معتبراً أن أهمية المعرض من كونه يقام ضمن مرحلة إعادة الإعمار التي انطلقت في سورية وبيدات بتشجيع الفعاليات والأنشطة بمختلف مجالاتها ومنها الثقافية. أما الفنان الباسط فذكر بأن سورية تملك جميع مقومات الجمال من الطبيعة المتنوعة والتراث والحضارة وأصالة الشعب السوري وحب الحياة، مضيفاً أن اللوحات تمثل إحساسه الحقيقي إزاء الحياة والفن التشكيلي والتي تنبض حيوية مؤثرة عن عالم مليء بالشفافية وقد اعتمد التنوع في أسلوبه ومقاسات لوحاته. وشدد على أن المعرض هو إحياء لذاكرة السوريين بمشاهد وتشكيلات فنية تثير عواطفهم الجياشة نحو بلدتهم وتاريخهم الجميل.



المصري وقدم نماذج تبدو عادية يراها القارئ، يومياً مثل شيخ زهري وقسيس ومجنون في الجيش وسائق سيارة أجرة لكنه صبح كلا منهم بفلسفة خاصة ثم ربطهم

يمكن أن تناقش الغوايات في الإبداع، والإبداع لا يجب أن يحاكمك عليه أحد. هو عبارة عن حلم الأمم».

حشد الخمايسي مسافريه داخل الميكروباص من نوايا الواقع

### فنانة فلسطينية تحول دخان قصف غزة لوحات فنية



تحول الفنانة الفلسطينية بشرى شتان الدخان المتصاعد من قصف المباني في قطاع غزة إلى لوحات فنية باستخدام تقنيات متنوعة. تقول: «لست أنا صاحبة الفكرة، لكني قررت بعدما شاهدتها أن أطورها وأعمل عدة لوحات منها. في البداية كنت أضع رسماً يدويًا من خلال برنامج الفوتوشوب لصنع لوحات فنية من الدخان المتصاعد من قصف الاحتلال الإسرائيلي» لغزة ومعظم ضحاياها من الأطفال».

يمكن مشاهدة نماذج مختلفة من اللوحات التي أعدها بشرى على مواقع التواصل الاجتماعي تظهر في بعضها صورة مجموعة من الأطفال القتلى وسط الدخان، إضافة إلى أشكال أخرى مرسومة بالبريشة لرموز متعددة تظهر حجم الدمار الذي تعرضت له غزة.

تضيف بشرى: «بعد ذلك رأيت أن تكون اللوحات أكثر واقعية فعملت على وضع صور حقيقية للأطفال من مجزرة الشجاعية وغيرها وسط الدخان المتصاعد لإبراز حجم الجريمة التي تترقبها قوات الاحتلال في حق أهلنا في غزة».

تقول بيريل إيرنسايد، رئيسة المكتب الميداني الذي تديره منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) في غزة: «إن أكثر من 400 طفل استشهدوا في هجوم إسرائيل على القطاع ونحو 400 ألف أصيبوا بصدمة ويواجهون مستقبلًا قاتمًا جدًا. إن إعادة بناء حياة الأطفال ستكون جزءًا من جهد أكبر بكثير من إعادة بناء القطاع بمجرد أن يتوقف القتال بصفة دائمة».

حتى الرابع من آب أشارت التقارير إلى استشهاد 408 أطفال، أي 31 في المئة من العدد الإجمالي للشهداء المدنيين. وكان أكثر من 70 في المئة من 251 قتي و157 فتاة استشهدوا أعمارهم 12 عاما أو أقل.

قبل العدوان الأخير كان أطفال غزة يدرسون على فترات بسبب نقص المدارس وتخزجوا إلى سوق عمالة يعاني فيه 59 في المئة من البطالة. وتوضح بشرى أنها أنجزت إلى الآن 11 لوحة، في حين تواصل العمل على لوحات أخرى. وتسعى إلى التعاون مع عدد من الفنانين لإيجاد عدد أكبر من اللوحات لعرضها للجمهور، على أن يكون ربعها كاملاً لغزة، وتضيف: «هناك عدة رسائل من عمل هذه اللوحات، أولها أن الأطفال لا ذنب لهم في هذه الحرب التي معظم ضحاياها من الأطفال، بما أني لا أملك سلاحاً لمقاومة الاحتلال، فهذا أقل ما يمكن أن أقاوم به الاحتلال، أن أوصل رسالة إلى العالم حول ما جرى».

تأمل بشرى في أن تنجح بالتعاون مع فنانين آخرين بإنجاز عدد كبير من اللوحات وبيعها بسعر رمزي وإرسال ما يتجمع من مبالغ لدعم غزة. تقول: «على الأقل نساهم في بناء مدرسة أو روضة أو أي شيء نساعد به الأطفال. إن أكثر الصور تأثيراً من قطاع غزة كانت صور الأطفال الضحايا الذين لم تزل أي مجزرة من عدد منهم. نريد فعل كل ما لمساعدة أهلنا في قطاع غزة».

### بولنده تقاطع روسيا ثقافياً



تتهيا روسيا للرد على بولندا على نحو مختلف بسبب إلغاء ستة الثقافة الروسية في بولندا. وصرح وزير الثقافة الروسي فلاديمير ميدينسكي قائلاً: «الزعتج كثيراً حين علمت أن الحكومة البولندية تدرس مسألة إلغاء ستة الثقافة الروسية المتفق عليها. ليس هناك أسوان خلط السياسة والثقافة، للثقافة تحديدا والتبادل الإنساني، يساعدان في تحسين العلاقات بين البشر».

ما المانع من إقامة مهرجان الأغنية البولندية في كالينينغراد ومهرجان الأغنية الروسية في مدينة زيلوناياف غورا - الجبل الأخضر- البولندية. لن يؤدي هذا أحداً، بل على العكس سيشعر الجميع بالراحة. إذا صادقت الحكومة البولندية على هذا القرار، فسوف نرد في وزارة الثقافة على ذلك بصورة مغايرة، إذ لن نلغي اتصالنا مع الفنانين البولنديين، بل سنكفها، ودعوهم إلى تقديم أعمالهم الفنية في روسيا، وسندعو فرقة مسرحية متميزة لتقديم عروضها. كما سندعم أي فنان روسي يرغب في تقديم أعماله في بولندا. إنها ستة الثقافة من جانب واحد. وسيقام بالتأكيد مهرجان الأفلام البولندية في روسيا».

### رونغ تعزز كتابة سلسلة بوليسية أطول من سلسلة «هاري بوتر»

أعلنت جي. كي. رولنج أنها ستكتب مزيداً من الروايات البوليسية وتنبئ منها سلسلة أطول من سلسلة كتب «هاري بوتر» التي لاقت خلال عشر سنوات نجاحاً منقطع النظير وضعتها في عداد أكثر الكتب المتسللة مبيعا في التاريخ. وقالت الكاتبة التي نشرت روايتين بوليسيتين بالاسم المستعار روبرت غالبريث إنها تحب كتابة الروايات البوليسية لأنها جنس أدبي ذو طبيعة مفتوحة ويتعين على المحقق أن يتعامل مع تعاقب مستمر من القضايا من دون أن يكون مرتبطاً بخط قصصي واحد. ووردت تصريحات رولنج بعدما تصدرت روايتها البوليسية الثانية «دودة الحريز» قائمة «صنادي تايمز» لأكثر الكتب مبيعا حين نشرت في حزيران الفائت.

نشرت رواية رولنج الأولى «نداء الوقواق» عام 2013 وكانت مبيعاتها متواضعة لكنها أصبحت أكثر كتب شركة «أمازون» مبيعا عندما كشف أن مؤلفها روبرت غالبريث هو اسم رولنج المستعار. وأعربت رولنج التي أصبحت من أصحاب الملايين بفضل سلسلة روايات «هاري بوتر» عن الأمل في كتابة أكثر من سبع روايات بوليسية في سلسلة مغامرات المحقق كورموران سترايك.

وستقلص سلسلة رواياتها البوليسية كي يكون استقبال القراء لهذه الكتب قائماً على أساس الإستحقاق وليس بسبب سمعتها. وكانت تريد أن تثبت لنفسها أيضاً أنها قادرة على نشر كتاب مائل.

